ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٤٥ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٩) المسار ٢ : التغيير العظيم ق١٣
الرجعة ج٢ - الرجعة رجعتان كبرى وصغرى ج١
الاحد : ١٩/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٨/٤/٢٠٢٤م

لا زالَ حديثي في الـمَسار الثَّاني إنَّهُ: مَسارُ التَّغيير العَظيم.
وصلتُ مَعَكُم إلى عُنوانٍ مُهمٍ جِدَّاً في الحلقة الماضية: الرجعةُ..
حقائقُ القُرآنِ عندَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بِصريحِ القُرآن، في الآيةِ السابعة بعدَ البَسملَة من سُورة آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وا لرّاسخونَ في العِلمِ بِحسَبِ العَقلِ لا بِحسَبِ النُصوصِ بِحسَبِ العَقلِ الَّذي يَدرسُ واقعَ الإسلامِ ويدرسُ واقعَ التأريخِ فإنَّهم هُم ولا يُوجَدُ غَيرُهُم، الرّاسِخونَ في العِلمِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ فقط وفقط وفقط، هـذا هُوَ نِظامُ اللّه، وهـذا هُوَ برنامجُ اللّه، عِندَكُم مُشكلةٌ فإنَّ مُشكلَتَكُم مَعَ اللّه..
سأوجِهُ نَظري إلى ناحيةٍ أخرى بِخُصوصِ موضوعِ الرّجعة.
بَيّنتُ لَكُم من أنَّ الرّجعةَ رجعتان:
- هُناكَ رَجعةٌ صُغرى.
- وهُناكَ رَجعةٌ كُبرى.
حديثي في هـذا البرنامجِ عن الرّجعة الصُّغرى لأنّني أتحدَّثُ في أجواءِ اليومِ الأوَّلِ من أيَّامِ اللّه..
لابُدَّ أن تَعرِفوا هُناكَ فَارِقٌ كبيرٌ بينَ الرّجعة الصُّغرى والرّجعة الكُبرى، وما هُوَ مَذكُورٌ في الكتاب الكريمِ، وفي نُصوص الأدعيةِ والزيارات، وفي أحاديثِ أهل البيت في الأعمِّ الأغلَب يتحدَّثُونَ عن الرّجعةِ الكُبرى، لأنَّ الرّجعة الصُّغرى شأنٌ من شُؤونِ يومِ القَائم..
الفَارِقُ بينَ الرّجعة الصُّغرى والرّجعة الكُبرى كالفَارقِ بَينَ سَفينة قَديمة وسَفينة حديثة، السَّفُنُ القَديمةُ كانوا يصنَعُونَها كالصندوق، ولذا حينما تُثْقَبُ أو يَحصُلُ فيها عَيبٌ في جُدرانها سيَسبُبُ ذٰلكَ غرقَها، بينما الصناعةُ الحديثَةُ للسَّفُن فإنَّ السَّفُنَ تُصنَعُ على هيئة جُيوبٍ وطَبقات مُتداخلَة، الرّجعةُ الصُّغرى كالسَّفينةِ القَديمة، والرّجعةُ الكُبرى كالسَّفينَة الحديثة، الرّجعةُ الكُبرى عَوالمُ مُتعد دة فيمكنُ في وقتٍ واحد أنَّ المعصومينَ الأربعة عشر موجُودونَ جَميعاً، ولَكن ضمنَ هـذه العَوالم المتداخلَة، وهـذا المعنى يتركَّزُ في الروايات والأحاديث في شأنِ أمير المؤمنين فَهُوَ صَاحبُ الكَرات وصاحبُ الأوبات العَجيبات وهُوَ دَولَةُ الدَّوَل، الدَّوَلُ هي المقاطعُ الزَّمانيَّةُ في مَرحلَة الرّجعة العَظيمة لكنَّها تتحرَّكُ حولَ مَركزِها الَّذي هُوَ عليٌ إنَّهُ صاحبُ الكَرّات، لكنَّهُ بِظُهورٍ جديدٍ مثلما يقولُ سَيدُ الأوصياء: (كُنْتُ مَعَ الأَنْبِيَاءِ بَاطِناً وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ظَاهِراً)، صَلَّى اللّهُ عليهما وآلهما..
هـذا المضمونُ الصَّغروي والكُبروي مَضمونٌ مَبثُوثٌ ما بَينَ الآيات والروايات والأدعيةِ والزيارات.
حينما نَتحدَّثُ عن بِعثة النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله:
- هُناكَ بِعثةٌ صُغرى.
- وهُناكَ بِعثةٌ كُبرى.
البِعثةُ الصُّغرى؛ هي الَّتي حَدَثت وسَأُبَيِّنُ لَكُم ذٰلك.
والبِعثةُ الكُبرى؛ هي الَّتي ستكونُ في آخرِ عَصرِ الرّجعة العَظيمة.
البِعثةُ الصُّغرى؛ هي مَرحلَةُ التَّنزيل، حتَّى مرحلَةُ التَّنزيل نَفسُها تَنقَسمُ إلى مرحلَتين؛ "صُغرى وكُبرى"، فحينما كانَ النَّبيّ في مَكَّة هـذه هي المرحلةُ الصُّغرى في عَصرِ التَّنزيل، حينما انتقلَ إلى المدينة فَهـذه هي المرحلَةُ الكُبرى في عَصرِ التَّنزيل حيثُ تَحقَّقت الهِجرةُ وتحقَّقَ الجِهادُ في سَبيلِ اللّه وتحقَّقت الإنتصارات..
إلى أن وصلنا إلى تاجِ مَرحلة التَّنزيل إنَّها بَيعةُ الغدير حيثُ طُوِيت مَرحلَةُ التَّنزيل وجاءت مرحلَةُ التَّأويل، ولقد قالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله لأمير المؤمنين: (**يَا عَلِيّ سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأوِيل**)، إنَّها مَرحلَةٌ وما هُوَ بِعلمٍ، العِلمُ سيكونُ جُزءاً من هـذه المرحلَة، فإنَّ الدينَ انتقلَ من مرحلَة التَّنزيل إلى مَرحلَة التَّأويل..
النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله لم يُقاتل المشركينَ على علم التَّنزيل، حينما يقولُ لأمير المؤمنين: (سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأويل مِثْلَمَا قَاتَلْتُهُم عَلَى التَّنْزِيل)، فإنَّ النَّبيّ لم يُقاتل المشركينَ على علم التَّنزيل، إنَّما قَاتَلَهُم على مَنظُومَة الدينِ بِكُل تفاصيلها، هـذه هي البِعثةُ الصُّغرى، البِعثةُ الكُبرى ستأتي في آخرِ عَصرِ الرّجعَة العَظيمة.
إذاً هُناكَ بِعثةٌ صُغرى وبِعثةٌ كُبرى، وهُناكَ مَرحلَةُ تَنزيلٍ صُغرى ومرحلةُ تَنزيلٍ كُبرى، وهُناك هجرةٌ صُغرى وهي الهجرةُ الَّتي قادَها جعفر الطَّيار صَلواتُ اللّه عليه إلى الحبشة، والهِجرةُ الكُبرى هي الهجرةُ الَّتي قادَها مُحَمَّدٌ المصطفى صَلَّى اللّهُ عليه وآله إلى المدينة.
- وهُناكَ الغَيبةُ الصُّغرى والغَيبةُ الكُبرى.
- وهُناكَ الرّجعَةُ الصُّغرى من شُؤونِ مَرحلَة الظُهور، والرّجعةُ الكُبرى هي اليومُ الثَّاني من أيَّامِ اللّه..
- وهُناكَ قيامَةٌ صُغرى وقيامَةٌ كُبرى.
القيامَةُ الصُّغرى؛ هي الرّجعةُ العَظيمة اليوم الثَّاني من أيَّامِ اللّه.
وأمَّا القيامَةُ الكُبرى؛ فهي اليومُ الثَالث..
فهـذا النَّظمُ وهـذا النَّسقُ بَينَ ما هُوَ صُغروي وما هُوَ كُبرويٌ مَبثُوثٌ في مَضامينِ آيات الكتابِ الكريمِ بِتفسيرِهم فقط، هـذه المضامين مَبثُوثةٌ في آيات الكتاب الكريم وفي أحاديثِهم ورواياتهم وخُطَبِهم وكَلِماتهم القَصيرة وفي أدعيتِهم وزياراتهم وأورادِهم وأذكارِهم، لقد وضعوا هـذه الحقائقَ جليَّةً بينَ أيدينا..
حَديثُنا إذاً عن الرّجعَة الصُّغرى في هـذا البرنامج، وإذا ما تَحدَّثتُ عن الرجعة الكُبرى لأنَّني سَأكُونُ مُضطراً أن أُشيرَ إليها لتوضيح المطالب، فَهُناكَ ارتباطٌ ما بَينَ الرجعَتين..
السؤالُ الَّذي يَطرَحُ نَفسَهُ هُنا: الرّجْعَةُ لماذا؟ لِمَاذا الرّجْعَة؟
سؤالٌ غريبٌ!! هـذا هُو نظامُ اللّه، لماذا لا تطرحوا سُؤالاً بِخُصوص أيَّام الأسبوع لماذا لا تقولونَ أيَّامُ الأسبوعِ سبعة لماذا؟ أيَّامُ الشَّهرِ ثلاثون لماذا؟ لماذا لا تقولُونَ هـذا؟ أيَّامُ اللّهِ ثلاثة هـذا هُو نِظامُ اللّه، نِظامُهُ في كَونِهِ وفي شَرعِه، ولكنَّني سَأُجيب، لكنَّ القَضيَّة لا تحتاجُ إلى كثيرٍ من الجَدَل، مَنظُومَةُ عَقيدَتنا في

الـمَعاد تبتني على اعتقادنا بأيَّام الله؛ "إنَّهُ يومُ القائمِ، ويومُ الرّجعةِ، ويومُ القِيامَة الكُبرىٰ"، هـٰذه هي عقيدةُ الـمَعادِ في دين العترةِ الطاهرة ولَيسَ في دِينِ سَقيفةِ بني ساعدة، ولا في دِينِ سقيفة بني طوسي..

لا أستطيعُ أن أجعلَ سبباً واحداً لتحقُّقِ الرّجعَة، لكنَّني يُمكنُني أن أُشيرَ إلىٰ الحِكْمَة الأهمّ في تَحقُّقِ نظامِ الرّجعَةِ الصُّغرىٰ في مرحلَة الظُهُور؛ إنَّها الـمُحاكَمَةُ الـمَهدَويَّةُ العالَميّة، هي الأساسُ الأوَّلُ في كشف الحقائقَ وبيان الحُجج، ولا يُمكنُ أن تتحقَّقَ الـمُحاكَمَةُ العالَميّةُ الـمَهدَويَّة في أسمى صُورِها وفي أوضح حالاتها إلَّا عبرَ مَنظُومَة الرّجْعة، لابُدَّ من رَجعة للأموات وستكونُ الرّجعةُ للأمواتِ في طبقات.

هُناكَ مَن يَكُونُ راجِعاً كي يَكُونَ جُزءاً مِنَ الـمُحاكَمَةِ الـمَهدَويَّةِ العالَميّة وبعدَ ذٰلكَ تنطوي صفحتهُ كحال الأوَّلِ والثّاني، فإنَّ نَبشَ قَبريهما وما يَترتَّبَ علىٰ ذٰلكَ مِنَ التفاصيل الَّتي مرّ ذكرها في الحلقات المتقدمة هُو جُزءٌ من الرّجعَة الصُّغرىٰ..

وهُناكَ الَّذين مَحضوا الإيمانَ وهُناكَ الَّذينَ مَحضوا الكُفْر وهـؤلاء ستَطُولُ أيَّامُهم.

موضوعُ الرّجعةِ موضوعٌ مُعقَّدٌ لكنَّ السَّببَ الأهمّ لتَحقُّقِ الرّجعَةِ الصُّغرىٰ في مَرحلَة الظُهور هُوَ: الـمُحاكَمَةُ الـمَهدَويَّةُ العالَميّة.

في كتابِ (مُختصرُ البصائر)، والكتابُ في أصله لسعد الأشعريّ القُمّيّ من أصحاب الأئمَّة رضوانُ الله تعالىٰ عليه، والَّذي اختصرهُ هُوَ الحسنُ بنُ سُلَيمان الحلّي من أعلام الشيعة في القرن الثّامن الهجري، طَبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلاميّ/ قُم المقدَّسَة/ الصفحة التاسعة والأربعين بعدَ الأربع مئة، الكلامُ من حديثٍ طويلٍ نَقَلَهُ لنا الـمُفَضَّلُ بنُ عُمَر عَن إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لَقطةٌ منَ الـمُحاكَمَة العالَميّة الـمَهدَويَّة: **ثُمَّ يَأمُرُ بِإنْزالِهِما** - إمامُ زماننا يَأمُرُ بإنزال أبي بكرٍ وعُمَر عن الشَّجرة - **فَيُنزَلانِ إلَيه فَيُحيِيهِما بِإذنِ اللّه تَعالَىٰ** - هـٰذه رَجعةٌ لَهُما - **وَيَأمُرُ الخَلائقَ بِالاجْتِماع ثُمَّ يَقُصُّ عَلَيهِم قَصَصَ فَعالِهما في كُلِّ كَورٍ ودَور** - أبو بكرٍ وعُمَر لم يَكُونا في كُلِّ كَورٍ ودَور، قد يقولُ قائلٌ: من أنَّ حديثَ الأكوارِ والأدوارِ هُوَ من حديثِ الفِرق الباطنيّة، إذا كُنَّا نَعتقدُ بالتناسخ في الأرواح لكنَّنا لا نعتقدُ بذٰلك..

إلَّا أنَّ المرادَ منَ الأكوارِ والأدوارِ هُنا إنَّها؛"الأكوارُ والأدوارُ الَّتي مَرّت بِها البَشريَّةُ الأزمنةُ الماضية"، ما علاقَةُ أبي بكرٍ وعُمَرَ بالأكوارِ والأدوار؟

أبو بكرٍ وعُمَر من حيثُ هُما لا قيمَةَ لَهُما في هـٰذه المضامين، لكنَّ الرَّجُلَينِ قاما بإنتاجِ الجُزء الأخيرِ منَ البرنامج الإبليسيّ، من هُنا فإنَّ جميعَ السَّيِّئات الَّتي ارتُكبت في تأريخ البَشريَّة عبرَ البرنامج الإبليسيّ سيكونُ هـٰذانِ الرَّجُلانِ مَسؤولَينِ عنها، لَهُما صِلَةٌ بها من هـٰذه الجِهة، هـٰذا هُوَ نِظامُ اللّه في الكَونِ وفي التَّشريعِ أيضاً فإنَّ التَّشريعَ ما هُوَ إلَّا انعكاسٌ عن التَّكوين.

- **حَتَّى يَقُصَّ عَلَيهِم قَتْلَ هَابِيلَ ابنِ آدَمَ وَجَمعَ النَّارِ لإبْراهيم وَطَرحَ يُوسُفَ في الجُبِّ وَحَبْسَ يُونُسَ في بَطنِ الحُوْت وَقَتْلَ يَحْيَى وَصَلْبَ عِيْسَىٰ** - عيسىٰ لم يُصلَب لكنَّ المرادَ من صَلْبِ عيسى من صَلْبِ الَّذي كانَ شَبيهاً لعيسى إلَّا أنَّ نيّةَ اليهود كانت أن يَقتُلُوا عيسى ولذا هُم يَقُولُونَ بأنَّنا قَتَلناهُ، فَهُم قَاتلونَ لعيسى في النيّة - **وَعَذابَ جِرجِيسَ وَدَانيال وَضَرْبَ سَلْمَانَ الفَارسيّ وَإشْعَالَ النَّارِ عَلىٰ بَابِ أمير الْمُؤْمنين وَفَاطمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ لإحْراقِهِم بِها وَضَرْبَ يَدِ الصديقَة الكُبْرىٰ فَاطمَةَ بِالسَّوط وَرَفْسَ بَطنِهَا وَإسْقَاطَهَا مُحْسَناً وَسَمَّ الحَسَن وَقَتْلَ الحُسَين وَذَبْحَ أطْفَالِه وَبَني عَمِّه وَأنْصَارِه وَسَبي ذَرَارِي رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله وَإرَاقَةَ دماء آل مُحَمَّد وَكُلَّ دَمٍ سُفك وَكُلَّ فَرجٍ نُكح حَرَاماً.**

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية والثلاثين/ قولُ أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه: **لَعَنَ اللّهُ ابْنَ الخَطَّاب** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن عُمر - **فَلَوْلاهُ مَا زَنَا إلَّا شَقِيٌّ أو شَقِيَّة** - ما قامَ به من تَحريمِ الزَّواج المؤقَّت والَّذي جَرَّ الويلاتِ الأخلاقيّة والاجتماعيّة عبرَ القُرون وإلىٰ هـٰذه اللَّحظة وإلىٰ زَمنِ الظُهُور الشريف.

-**وَكُلَّ دَمٍ سُفك وَكُلَّ فَرجٍ نُكح حَرَاماً وَكُلَّ رِيْنٍ وَخُبْثٍ وَفَاحشَةٍ وَإثْمٍ وَظُلْمٍ وَجَوْرٍ وَغَشْمٍ** - هُوَ الظُّلم - **مُنْذُ عَهْد آدَم إلَىٰ وَقْت قيام قَائمنا، كُلُّ ذٰلكَ يُعَددُهُ عَلَيهِمَا وَيُلْزِمُهما إيَّاه فَيعْتَرفَانِ به** - هـٰذا جُزءٌ من لَقطة جانبيّة من مقطعٍ عرضيٍّ من برنامجٍ طويلٍ ومُعقَّد سوفَ يُطبقُ في الـمُحاكَمَة العالَميّة الـمَهدَويَّة لكشف الحقائق لتوضيح الزَّيف، ماذا فَعلَت البَشريَّةُ في حربِها مع الله، البشريَّةُ كانت ظالمةً لله وكانَت ظَالمةً لأولياء الله وكانت ظالمةً لدينِ الله وكانَت ظَالمةً للحقِّ وظَالمةً للحقيقة..

الرَّجعةُ الصُّغرىٰ هـٰذه الحكْمَةُ من تَحقُّقها، هـٰذه الحكْمَةُ من تَفعيلها، لأنَّ المشروعَ المهدويَّ الأعظَم لا يُمكنُ أن يتحرّك بِشكلٍ صحيحٍ في هـٰذا العالَمِ من دُون أن تنكَشفَ الحقائق، من دُونِ أن تُكشَفَ حقَائقُ التأريخ، من دُونِ أن تُكشَفَ حقائقُ النَّاس منَ الرجالِ والنِّساء الَّذينَ أجرموا بِحقِّ اللّه وحقِّ آل اللّه، ولابُدَّ أن تكونَ بطريقة يقينيّة قَطعيّة لا مجالَ للشكِّ فيها من قبلِ أيِّ أحد، وهُنا لابُدَّ من تَقنيّات مُتطَورة، ومن هـٰذه التَّقنيّات المتطورة أن يَعُودَ الموتىٰ بأنفُسهم، وأن يتحدَّثُوا بأنفُسهم وأنْ يُؤتَىٰ بِكُلِّ التفاصيلِ مَن دَاتا الكون من ذٰلكَ الكتاب الَّذي لا يُغادرُ صَغيرةً ولا كَبيرة، فَإنَّ الرَّجعةُ ستكونُ ضَروريَّةً وضَروريَّةً جداً جداً..

أمَّا بالنِّسبةِ للرَّجعةِ الكُبرىٰ والَّتي هي اليومُ الثَّاني من أيَّام الله لابُدَّ أن أتحدَّثَ عنها شيئاً يَسيراً لأجلِ أن تَتَّضحَ الفكرةُ والصُّورةُ عن الفارقِ فيما بَينَ الرَّجعَتين الصُّغرىٰ والكُبرىٰ:

الرَّجعَةُ الكُبرىٰ الحكْمَةُ منها: تَحقُّقُ البعثَة الكُبرىٰ لرَسُول الله، والمرادُ منَ البعثة الكُبرىٰ برنامجُ الخلافَة الإلهيّة، في آيات القُرآن:

في سُورة الجُمُعة، الآية الثانية بعدَ البسملَة: ﴿**هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا من قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، هـٰذه هي البعثةُ الصُّغرىٰ إنَّها مرحلَةُ التَّنزيل والَّتي تَنقسمُ إلىٰ مرحلَتين: مرحلَةُ التَّنزيل الصُّغرىٰ في مَكَّة، ومرحلَةُ التَّنزيل الكُبرىٰ في المدينة، وهـٰذا هُوَ برنامجُ البَعثَة الصُّغرىٰ، أمَّا البعثَةُ الكُبرىٰ: ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه**﴾، فهـٰذا المعنىٰ لم يَتحقَّق في زَمانِ رَسُول الله ولم يَتحقَّق إلىٰ هـٰذه اللَّحظة حتَّىٰ عندَ ظُهور إمامِ زماننا فإنَّ تَحقُّقَهُ سيكونُ بِمثابة بوّابة للتحقُّقِ الأعظَم، ما سيكونُ في زَمانِ ظُهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد سيكونُ تَحقُّقاً أصغَر، التحقُّقَ الأكبر سيظهرُ جَلياً في آخرِ عَصرِ الرّجعَة العَظيمة في الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمىٰ الَّتي ستستمرّ خمسينَ ألف سنة هـٰكذا أخبرونا صلواتُ الله عليهِم..

النَّبي يُؤدِّي تَكليفَهُ الإلهي على أحسنِ ما يُمكنُ أن يَكُون، لكنَّ الأمَّة ماذا تفعل؟ في السورة نَفسها، الآيةُ الحاديةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً** - إنَّهُم الصَّحابةُ السُّفهاء، والسُّفهاءُ كَثيرٌ عليهم لأنَّ الَّذي يَفعَلُ هـٰذا مع رَسُول اللّه ليسَ صَحيحاً أن يُوصَفَ بالسَّفيه لابُدَّ أن يُوصَفَ بأقبح الأوصاف - **انفَضُّوا إلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً**﴾، هـٰؤلاء أَلْعَنُ مِنَ الحمير، لأنَّ السورة نَفسها تَحدَّثت عن أحبارِ بَني إسرائيل: ﴿**مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، وهـٰذا الـمَثَلُ لَيسَ لليهود، لأنَّ القُرآنَ ليسَ نَازِلاً لليهود، ولأنَّ سورة الجُمُعة لا يقرؤها اليهودُ في صَلواتهم، المسلمونَ يَقرؤونَ سُورة الجُمُعة في قُرآنهم وفي صَلواتهم، الصَّحابةُ هُنا أسوأ من هـٰذا الـمَثَل..

فإنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللّهُ عليه وآله الَّذي هُوَ سَيِّدُ الكائنات هُوَ الَّذي يُحَمِّلُهم ومعَ ذٰلكَ تَركُوه وذَهبوا للرَّقص والغناء، فإنَّ الحمارَ الَّذي يَحملُ أسفاراً سيكونُ مُقدَّساً بالقياسِ لهـٰؤلاء الصَّحابَة، هل هـٰذا هُو الدينُ الَّذي يُريدُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ أن يكونَ برنامجاً لخليقته؟!

وفقاً لهذا فإنَّ ما تَحدَّثَ به الملائكةُ كانَ صَحيحاً وكانَ كلامُ اللّه ليسَ صحيحاً!! في سورة البقرة، الآيةُ الثلاثون بعدَ البسملَة وما بعدَها: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** - ما هُو هَذا الَّذي جرى، كلامُ الملائكةَ صحيح، سبحانَهُ وتعالى هو الَّذي كانَ مُشتبِهاً، إذا كانَ الواقعُ هُوَ هذا الَّذي يُمثِّلُ خلافة اللّه، إذا كانَ الَّذينَ نُصِّبوا في سَقيفة بني ساعدة وإلى يومنا هذا يُمثِّلونَ خلافَة اللّه فكلامُ الملائكة صَحيحٌ، فعلى اللّه أن يعتذرَ إليهم، لكنَّ الواقعَ أنَّ الملائكة هُم الَّذينَ اعتَذروا - **قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ۝ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ۝ **قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا** - اعتذروا هُنا لأنَّهم اطَّلَعوا على البرنامج الحقيقي، البرنامجُ الحقيقيُّ في المستوى الأوَّل: برنامجُ الغَدير، غَدَرت هذه الأُمَّةُ اللَّعينَةُ ببرنامج الغَدير، تَحوَّلنا إلى برنامج القَرابين، وبرنامجُ القَرابين سيجري تَطبيقهُ ضمنَ أيَّام اللّه الثلاثة ضمنَ يوم القَائم ويوم الرَّجعَة ويوم القيامَة الكُبرى - **قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾، الملائكةُ اعتَذروا، سبحانَهُ وتعالى لم يَعتذر، هذا الكلامُ لا يُمكنُ أن يَتحقَّقَ إلَّا بمَنظُومَة أيَّام اللّه الثلاثة، لابُدَّ مِنَ الرَّجعَة الكُبرى، ولابُدَّ أن تتحقَّقَ بعثةُ النَّبيِّ الكُبرى في آخرِ أيَّامها، لماذا ذَكرَ القُرآنُ لَنا هذه الحقيقةَ بنحوٍ مُتكرر؟

في سورة التوبة، الآيةُ الثالثةُ والثلاثون: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾، متى حَدَثَ هذا؟ ولذا فإنَّ أئمَّتنا حينما يتحدَّثون عن هذه الآية يُقْسمونَ باللّه بأنَّ الآيةَ هذه لم يأت تأويلُها بعد، وإنَّما سيتحقَّقُ تأويلُها الأصغر بظُهورِ إمامِ زماننا، ويتحقَّقُ تأويلُها الأعظَمُ والأكبرُ في الدَّولَة المُحمَّديَّة العُظمى - **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، قارِنوا بينَ هذا وبينَ ما قرأتهُ في الآية الثانيةَ بعدَ البسملَة من سُورة الجمعة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ**﴾، تلكَ الآيةُ تتحدَّثُ عن بعثة صُغرى، أمَّا هذه الآيةُ تتحدَّثُ عن بعثة كُبرى.

هذا المَضمونُ جاءنا مُكرراً في الآيةِ الثامنةِ والعشرين بعدَ البسملةِ من سُورة الفتح: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً**﴾.

وتكرَّر هذا المضمونُ في الآيةِ التاسعةِ بعد البسملَة من سورة الصف: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾.

هذا المضمونُ يأتي مُتطابقاً مُتوافقاً معَ وقائع برنامج الخلافة، إنَّها الآياتُ الَّتي تَلَوتُها عليكُم مِن سُورة البقرة من الآية الثلاثين بعدَ البَسملَة وما بعدها، برنامجُ مُحمَّد وآل مُحمَّد تُلخِّصُهُ هذه الجُملَة: ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾.

إذاً صار واضحاً لدينا: هُناكَ رَجْعَةٌ صُغرى وهُناكَ رَجْعةٌ كُبرى.

الرَّجعَةُ الكُبرى؛ حكْمَةُ تَحقُّقها أن تَتحقَّقَ البعثةُ الكُبرى لنَبينا صلَّى اللّهُ عليه وآله إنَّهُ تَحقُّقٌ لبرنامج الخلافَة الإلهيَّة..

أمَّا الرَّجْعَةُ الصُّغرى؛ الحِكْمَةُ والأساسُ من تَحقُّقها أن تَتفعَّلَ وأن تَتحقَّقَ على أرض الواقع المُحاكَمَةُ المَهدَويَّةُ العالَميَّةُ، مُحاكَمَةُ الأديان، مُحاكَمَةُ رِجال الأديان، مُحاكَمَةُ البشريَّة في ظُلْمها للّه وظُلْمها لآل اللّه، الرَّجعةُ تَقنيَّةٌ أساسيَّةٌ في هذا البرنامج، لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ المشروعَ المهدويَّ الأعظَم من دُونِ هذه المُحاكَمَة المَهدَويَّة العالَميَّة، فإنَّ العَقلَ هُوَ الَّذي يَحكُمُ بذلكَ حُكماً قَطعياً وإلَّا كيفَ سيصِلُ العَدْلُ إلى الجميع؟ لا يُمكنُ أن يَصِلَ العَدْلُ إلى الجميع ما لم تَتكشف الحقائقُ للجميع..

هُناكَ شُؤونٌ ترتبطُ بالرَّجعَة الصُّغرى وبالرَّجعَة الكُبرى، القُرآنَ تحدَّثَ عن شُؤون الرَّجعَتين:

في الآيةِ الحاديةِ والعشرين بعدَ البسملة من سُورة السجدة "الم": ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ** - القيامَةُ عَذابُها هُو العَذابُ الأكبر، لا يوجدُ فيها عذابٌ أدنى، العَذابُ الأدنى في الرَّجعَة، فَهُناكَ حكْمَةٌ - **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، الآيةُ تُؤسِّسُ قَانُوناً، وهذا القانُونُ يَنطَبِقُ على الرَّجعَتين؛ "على الرَّجعَة الصُّغرى، وعلى الرَّجعَة الكُبرى"، من أنَّ بإمكانِ الإنسانِ أن يُصحِّحَ مَساره، صحيحٌ أنَّ الأمرَ سيكونُ عَسيراً وربَّما يكونُ نادراً، لكنَّ المجالَ مُتوفِّر..

في سورة النحل؛ الآيةُ الثَّامنةُ والثلاثون بعدَ البَسملَة وما بعدها من الآيات، الجِهة الَّتي أُريدُ الإشارة إليها: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** - هؤلاء قَومٌ يُؤمنونَ باللّه - **لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ**﴾، لا يبعثُ اللّهُ مَن يَموت في الرَّجعَة، وإلَّا في القيامَة فَهُم يعتقدونَ بأنَّ النَّاس سيبعثونَ في القيامَة، الآيةُ الَّتي بعدَ تلكَ الآية: ﴿**لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ**﴾، لأنَّ الآية السَّابقَة قالت من أنَّ الرَّجْعَة وعدٌ من اللّه وإنَّ اللّهَ لا يُخلفُ الميعاد - **بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً**﴾، اللّه يقولُ لَهُم: هذا وعدٌ لابُدَّ أن يتحقَّق - **وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** - لماذا؟ - **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ** - لابُدَّ أن تَتَّضح الحقائق، وهذا ما سيتَّضحُ في المحاكَمَة المهدويَّة العالَميَّة..

في سورة غافر، الآيةُ الحاديةُ والخَمسون بعدَ البسملَة: ﴿**إِنَّا** - وجاءت (إنَّا) هُنا تتألَّفُ من (إنَّ) الَّتي هي للتأكيد، واندمَج الضميرُ (نا) معها، ما قَالَت الآيةُ: (إنَّنا) وإنَّما قالت الآيةُ: (إنَّا) لتأكيد المطلَب - **إِنَّا لَنَنصُرُ** - وجاءت (لامُ التوكيد) قبلَ الفعل - **رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، لو كانت هذه الآيةُ بأيدينا فَقط وتَدبَّرنا فيها لَعَلمنا أنَّ الرَّجْعَة لابُدَّ أن تَتحقَّق..

إذا لم يتحقَّق نَصرُ الرُّسل في هذه الدُّنيا إذاً ما فائدةُ أديانهم، ما فائدةُ تَشريعهم؟ سيُقتَلونَ، سَيُزوَّرُ دينهُم، سيَدمَّرُ برنامَجُهم في جولة الباطل هذا شيءٌ طبيعي، لكن في دولة الحقّ ودَولةُ الحقّ تتحقَّقُ في أيَّام اللّه فلابُدَّ أن يُنصروا ولابُدَّ أن يَتحقَّقَ برنامجُهم على أرض الواقع، وكيفَ يتحقَّقُ برنامَجُهم على أرض الواقع؟ حينما يكونونَ خُدَّاماً عندَ رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله، القُرآنُ هُو الَّذي يُحدثُنا بهذا:

الآيةُ الحاديةُ والثمانون بعدَ البَسملَة من سُورة آل عمران، الآيةُ تَجمعُ كُلَّ كلامي: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ** - الحديثُ عن النَّبيِّينَ جَميعاً، ما قَالَت الآيةُ (وإذْ أخذَ اللّهُ ميثاقَ المُرسَلين)، لأنَّ المُرسَلينَ قَليلونَ بينَ النَّبيين، ما قالت الآيةُ (من أنَّ اللّهَ أخذَ ميثاقَ أُولي العَزمِ مِنَ النَّبيِّين)، لأنَّ أُولي العَزمِ منهُم قَليلونَ بالقياسِ إلى عددِ الأنبياء طُرّاً، ولذا فإنَّ الكلامَ عن جَميع النَّبيين - **لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ**﴾، في مَرحلَة كُلِّ نُبوَّة..

كُلُّ نَبيٍّ على حدىً بحسبِ زَمانه، بحسبِ مَكانه، بحسبِ مَقامه، بحسبِ أُمَّته، بحسبِ بحسبِ بحسبِ - **ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ** - مُحمَّدٌ صلَّى اللّهُ عليه وآلهِ - **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ** - أنتُم شيعتُهُ، كُتُبُكُم دِياناتُكم شَرائعُكم ستُلغى لا قيمةَ لها، هذا مُحمَّدٌ المَحمُودُ الأحمدُ الأعلى المُهيمنُ على كُلِّ شيء - **وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي** - إصْري يعني عَهْدي - **قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ**﴾، هذا الميثاقُ متى سيتحقَّقُ؟ سيتحقَّقُ هذا الميثاقُ في آخرِ عَصر الرَّجعَة العَظيمة، وإلَّا إذا ا بقي الميثاقُ من دُون تَحقُّقٍ سيكونُ هذا الكلامُ لَغواً فهل أنَّ اللّه قامَ بهذا الأمرِ لَغواً؟!

ولابدَّ من عَملٍ، متى يتحقَّقُ هذا العَمل من جَميع الأنبياء في نُصرة رَسُول اللّه؟ لا تُوجدُ فَرضيَّةٌ حتَّى لو أنَّ القُرآنَ لم يُحدثنا عن الرَّجعَة العَظيمة عن الرَّجعَة الكُبرى، حتَّى لو أنَّ مُحمَّداً وآلَ مُحمَّد ما حدَّثونا فإنَّ الآيةَ سترُغمُ آنافَنا أن نَفترضَ وجودَ مَرحلَة لابُدَّ أن يكونَ هؤلاء الأنبياء مُتواجِدينَ فيها يُؤمنون بمُحمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله ويَعملونَ عَمليّاً في نُصرته فَهذا هُو ميثاقُ اللّه عَليهم..

- **ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ** - لامُ التوكيد مع نون التوكيد المثقَّلَة المشدَّدة، وهي عبارَةٌ عن توكيدين، تُلاحظونَ أنَّ التوكيدَ مُثلَّثٌ - **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ**﴾، أيضاً (لامُ التوكيد)، مع (نون التوكيد المثقَّلَة)، وجاءَ الضميرُ مُتَّصلاً ليسَ مُنفَصلاً، بالإمكانِ أن تَقُول الآيةُ (وَلَتَنصُرنَّ الرسول)، فيأتي اللَّفظُ مُنفَصلاً، لكنَّ الآيةَ استعملت الضميرَ المتَّصل لتأكيد المطلَبِ أكثر ولحصره بهذا الرّسُول الَّذي مَرّ الكلامُ بِخُصوصه في هذه الآية..

في سورة غافر: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا** - هَؤلاءِ الرُّسُلُ والأنبياء إنَّما يَتحقَّقُ نَصرُهم بِتطبيقهم لهذا الميثاق فإنَّهُم ينصُرونَ رَسُولَ الله - **وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، تلكَ القِيامَةُ الكُبرى لا حديثَ لنا عنها في هذا البرنامج، ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾، في الحياة الدُّنيا، التعبير دقيقٌ جداً.

هذا النَّصر هُو الَّذي تتحدَّثُ عنهُ هذه الآية: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ** - إذا نَصَروهُ نَصروا الله، وإذا نَصروا الله فإنَّ الله سينصرُهم ﴿**إِنتَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ**﴾، هذا هُوَ قانونُ النَّصرِ في السُّنَن الإلهيّة في الكتاب الكريم - **قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا** - فَأَشْهَدَ بَعضَهُم على بَعضهم، أخذَ الإقرارَ منهُم أن يُؤمنوا بِمُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عليه وآله، وأن يَقُوموا عملياً بنصره فكيفَ يفعلونَ هذا وقد انتهت نُبُوَّاتُهم؟ وكيفَ سينصرُهُم اللّه وهُوَ الَّذي أخذَ عَهداً على نَفسه من أنَّهُ سينصر رُسُلَهُ في الحياة الدُّنيا؟ كيف تتحقَّقُ هذه المضامين؟ إلَّا في عَصر الرّجْعَة العَظيمة وفي الدَّولَة المُحَمَّديَّة العُظمى إنَّها الرّجعةُ الكُبرى - **وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ**﴾.

في النَّسقِ نَفسه، الآيةُ التاسعةُ والخمسون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة النساء: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾، لا حديثَ لنا عن يوم القيامة في هذا البرنامج، حديثُنا عن الرّجعة ما قبلَ يوم القيامة.

﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** - أهلُ الكتابِ مَعروفونَ إنَّهُم اليهودُ والنَّصارى - **إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ**﴾، وهُنا أيضاً (لامُ التوكيد) معَ (نون التوكيد المثقَّلَة)، وجاءَ تركيبُ الآيةِ ليُؤكِّدَ المضمونَ بِكُلِّ مُفردات الآية، هذه الصياغةُ وهذه البِدايةُ:"**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ**"؛ وهذا الإستثناءُ الواضحُ القَويّ وبعدَهُ تأتي التوكيداتُ المُترادفة..

هذه الآيةُ جاءت في سياق الحديث عن المسيح عيسى بنِ مريم بِحسَبِ قاعدة وحدة السِّياق، وهذا المضمونُ لا يَتحقَّقُ إلَّا عندَ ظُهورِ إمام زماننا، لكنَّني لا أُريدُ الحديثَ عن هذه الجهة، قاعدةُ وحدة السِّياق قاعدةٌ صحيحةٌ، لكنَّ القُرآنَ لا يُحبَسُ ولا يُسجَنُ في قاعدةٍ منَ القواعد، بِحسَبِ العترة الطاهرة؛ "فإنَّ القُرآنَ يَجري مجرى الشَّمس والقَمر، مجرى اللَّيلِ والنَّهار، لَهُ مَطالِعُ ومجاري"..

بِحسَبِ أحاديث العترة الطاهرة فإنَّ الآية في رَسُول اللّه؛ ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه**﴾، هذا المعنى لا يَتحقَّقُ إلَّا في عَصر الرّجعَة العَظيمة يَتحقَّقُ بِمستوى من المستويات عندَ ظُهورِ إمامِ زماننا وهذا ينسجِمُ مع معنى الآيات إذا أردنا أَنَ نَفهمها بِحسَبِ قاعدة وحدة السِّياق فيما بينَ الآيات، قبلَ مَوته متى؟ قبلَ مَوته في مَرحلَة التَّنزيل؟ ما عددُ النَّصارى أكثرُ من عدد المسلمين إن كانَ ذلكَ في زَمانِ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله أو في زَماننا اليوم فكيفَ آمَنوا به قبلَ مَوته؟! إنَّما يُؤمنونَ به قبلَ مَوته متى؟ في مَرحلَة الرّجْعَة العَظيمة..

في سورة آل عمران، الآية الرابعة والأربعين بعدَ المئة بعدَ البسملة عن وَفاته في مَرحلَة التَّنزيل في البِعثة الصَّغرى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ**﴾، وجاءَ ذكرُ القَتْل مُتأخِّراً لأنَّهُ قُتِلَ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، قَتَلَهُ مَن قَتَلَهُ منَ الصَّحابَة ومن نسائه بِحسَبِ أحاديث العترة الطاهرة..

أمَّا في عَصرِ الرّجعَة فلَيس هُناكَ من ذكرٍ للقَتْل؛ ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه**﴾، ليسَ هُناكَ من ذكرٍ للقَتْل، إنَّها البِعثةُ الكُبرى الَّتي ستتحقَّقُ في الرّجعَة الكُبرى، هذا هُوَ منطقُ قُرآن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد بِحسَبِ تَفسيرهم.

في سورة الأنفال، الآيةُ التاسعة والثلاثون بعد البسملة: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِينُ كُلُّهُ لله**﴾، هذا المعنى لم يَتحقَّق في زَمانِ رَسُول اللّه ولم يَتحقَّق بعدَ رَسُول اللّه، سيتحقَّقُ زَمنَ الظُّهورِ بِمستوى لأنَّ الفتنَة ستبقى، ستكونُ موجُودةً وحتَّى في عَصر الرّجعَة فإنَّ الفتنَة ستكونُ موجُودةً، متى تتلاشى الفتنةُ بنحوٍ مطلق؟ تتلاشى الفتنةُ بنحوٍ مُطلَق في الدَّولَة المُحَمَّديَّة العُظمى، هذا الكلامُ لن يَتحقَّقَ إلَّا في الدَّولَة المُحَمَّديَّة العُظمى الَّتي يُعبَّرُ عنها في أحاديث العترة بأنَّها جنَّةُ الأرض، إنَّها جنَّةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين..

قَارنوا بينَ دَولَة إمامِ زماننا وحُكومَة إمامِ زماننا وُزراؤهُ وُلاتُهُ حُكَّامُهُ هُم منَ الشِّيعة، بَينما وُزراء مُحَمَّد وحُكَّامُ مُحَمَّد وَوُلاةُ مُحَمَّد مَن هُم؟ عَليّ وَفَاطمَة والحَسَنُ والحُسَين وأولادُ الحُسَين من السجَّاد إلى القائم هؤلاء هُم الَّذينَ يَعملونَ ويَشتغلونَ مُوظَّفينَ في مَكتَبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله - **فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾، آياتُ القُرآنِ كثيرةٌ جِدّاً في أجواء الرّجعَة الصُّغرى وفي أجواء الرّجعَة الكُبرى..